بسم الله الرحمن الرحيم

أكتب إليكم من جاوة الغربية بجمهورية إندونيسيا الشقيقة، وأدعو الله لكم بكل خير:

خطبة الجمعة بعنوان:

أكثر من (٢٠) كرامة تنتظر الشهيد عند الله

مظاهر تكريم الله تعالى للشهادة والشهيد

والشهداءُ عندَ ربِّهِم لهُم أجرُهُم ونورُهُم [1]

بقلم المفكر الإسلامي

الدكتور/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الجمعة: ١٤ رمضان ١٤٤٦هـ / ١٤ مارس٢٠٢٥م

الحمد لله الذي اصطفى من عباده شهداء، وجعل لهم عنده منزلةً عليا ومقامًا رفيعًا، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، خير من جاهد في سبيل الله، وصبر على الأذى في الدعوة إلى الله، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أيها المسلمون، أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله –عز وجل–، فهي وصية الله للأولين والآخرين، قال –تعالى عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢)..أما بعد،،،

عباد الله، حديثنا اليوم عن منزلة عظيمة، وعن مقام رفيع، عن أولئك الذين قدموا أرواحهم في سبيل الله، عن الشهداء الذين قال فيهم رب العالمين وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عمران: ١٦٩)

فالشهداء رحلوا إلى ربهم مرابطين.. رحلوا إلى الجنة مخلصين.. عاشوا بشرف واستشهدوا في سبيل الله والوطن بشرف.. ويا لها من مكانة عظيمة.. جد عظيمة!! فهم الآن يتنعمون في الجنان على سرر متقابلين.

الشهادة في سبيل الله ليست موتًا، بل هي حياة حقيقية عند الله، حياة يملؤها النعيم والكرامة، فقد بشرنا سيدنا محمد (ﷺ) أن الشهيد ينال مغفرة الذنوب، ويرى مقعده في الجنة، ويشفع في أهله، ويحظى بكرامة عظيمة عند الله –عز وجل-.

فلنقف اليوم مع هذه الفضائل العظيمة، ولنستلهم الدروس والعبر من تضحيات الشهداء، ولنعلم أن من أراد الجنة فعليه بالسير على طريق الحق، والثبات على المبادئ، والاستعداد للتضحية في سبيل الله، فيا لها من منزلة، ويا له من شرف، ويا لها من كرامة!

أتشرف بالكتابة عن الشهيد الذي اختصّه اللهُ –عز وجل– بمكانة سامية سامقة لا تدانيها مكانة.. في الدنيا ويوم القيامة وفي جنات الخلود..

ومن عظيم مِنح الله تعالى لهؤلاء الشهداء الذين باعوا أنفسهم من أجل الله، وتساموا على ما يحبون، وتغلبوا على شهواتهم، واسترخصوا الحياة في سبيل الظفر بالشهادة نيْلا لإرضاء لله؛ أنه تعالى اختار لهم خير الأسماء والألقاب.. وخير الذكر.. وخير الخلود... اختار لهم مكانة رفيعة هي مضرب المثل في العلو والمعالي والسمو والتسامي والسموق.. هذه المكانة العظيمة التي لا يصل إليها إلا الأنبياء والمرسلون والشهداء، ومَن اختارهم الله تعالى من عباده الصالحين..

لماذا سمي الشهيد شهيدا؟

لقد سمَّى اللهُ تعالى ذلك الشخصَ الذي قُتل في سبيله، وفي سبيل الحفاظ على بيضة الدين، وحماية الوطن سماه "شهيدًا"..

والشهيدُ في أصل اللغة من الشهود والحضور، أي مِن شهد يشهد شهودا فهو شاهد ومشهود، ولا يكون ذلك إلا بالحياة؛ لذلك فالشهداء أحياء عند ربهم، قال تعالى: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) (آل عمران: ١٦٩-١٧١). فهم أحياءٌ، وأرواحهم شاهدة حاضرة، تشهد ما أعدَّه الله تعالى لهم من العزة والكرامة..

وقيل سمِّي الشهيد شهيدا؛ لأن الله تعالى يشهد بنفسه له بحسن نيته وإخلاصه، ولأن روحه شهدت دار السلام في الجنة ودخلتها قبل القيامة وقبل غيره من الناس.. وقيل لأنَّ ملائكةَ اللهِ شاهدةٌ عليه وشهدت احتضارَه.. وقيل لأنه يُشهد له بالأمن من النار، فقد وقّع الشهيدُ عقدًا على صدقه مع ربه؛ لذلك يبعث الله شاهدًا له يوم القيامة وهو دمه الطاهر الذي سال من أجل الله ومن أجل الدين والوطن والناس..

وقيل سمي شهيدا لأنَّ الشهيدَ جاد بنفسه التي بين جنبيه –وهي أغلى شيء في الوجود– من أجل الله، فكانت هذه شهادة حية وعملية على أن إرضاء ربه تعالى أعز إليه من نفسه التي بين جنبيه، إرضاء لله، وحفاظًا على الدين والوطن، وبسطًا للحق، وإحقاقًا له وإزهاقًا للباطل.. فيموت الشهيد لينعم غيره بالعيش الآمن الرغيد.. يموت هو ليَسْعَدَ الآخرون.. وأكرم به من إيثار عظيم عزَّ نظيرُه وقلَّ مثيله في هذه الحياة..!!.

وإذا كان الإسلام يكره العدوان، ويبغض الحرب، وينفر من القتل، أو الارتماء في أحضان الموت، أو البراعة في استعراض القوة، أو المباهاة بآلات الحرب وآليات الدمار، فإنه في الوقت نفسه أوضح أن الحرب لا تكون إلا دفاعا عن الدين والأرض والعرض والمال، وردا للعدوان، وبسطا للأمن الشامل، وكسرا لشوكة الأعداء الذين اعتدوا علينا، أو يخططون لذلك.

والنص الشريف الخالد يذكرنا دوما بذلك، يقول (ﷺ) : (... لا تتمنوا لقاءَ العدوِّ واسألوا اللهَ العافيةَ، فإذا لقيتُمُوهم فاصبروا، واعلموا أنَّ الجنةَ تحتَ ظلالِ السيوفِ)، ثم قام النبيُّ (ﷺ) وقال: (اللهم مُنَزِّلَ الكتابِ، ومُجْرِيَ السحابِ، وهازمَ الأحزابِ، اهزمهم وانصُرْنَا عليهم) (أخرجه مسلم في صحيحه).

وتتعاظم الحرب إذا كان العدوُ مجهولا ومباغتًا، ينثر بذورَ الخوفِ في أرض الله، وينشر شرَّه وخبثه وعدوانَه في كل مكان كما يفعل الإرهابيون؛ لذلك كانت الحاجة ماسة دومًا إلى أناس من طراز فريد؛ تساموا فوق الحياة

وملذاتها وشهواتها، وسمت مواقفُهم وبطولاتُهم إلى أعلى الأعالي.. باعوا أنفسهم لله.. يرون الجبن أو الفرار من ساحة المعركة عارًا وبورًا.. إنهم الشهداء..

لذلك اختار الله تعالى لهؤلاء لفظ (الشهيد) وكأن الله تعالى يُشهِد الشهيد، ويجعله جزءا أصيلا من معادلة إحقاق الحق وإزهاق الباطل.

إن الشهداء الأبرار الأبطال عرفوا الحقَ فاتّبعوه، وعرفوا الشرَّ والباطلَ فواجهوه بصدورهم، وقد هانت عليهم الدُّنى؛ فلم تغرهم متعُ الحياة... بل اختاروا طريقَ الخلود وطريقَ الأماجد، طريقا قلَّ سالكوه، وقد أيقنوا أن أرواحَهم أغلى ما يملكون، فقدموها قربانًا إلى الله الكريم، وأراقوا دماءهم في سبيله... فيا لها من تجارة رائجة رابحة، جد رابحة..!!، سلعتها أرواحهم، وثمنها جناتُ الخلود في مواقع الشهود في مقاعد صدق عند مليك مقتدر.. وأكرم بها من تجارة وسعادة.. وأكرم بذلك من فوز عظيم..!!

وصدق القائل العظيم جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١١١).

فهنيئا لكم أيها الشهداء الأوفياء الأبرار الأخيار...

الشهادة.. ولماذا تزاحم الصحابة الكرام عليها؟

لقد أيقن الصحابة الكرام (رضوان الله تعالى عليهم) أهمية الشهادة ومكانة الشهيد؛ فسمت نفوسهم، وتزاحموا على الشهادة، ليضربوا للعالمين أروعَ الأمثال في إيثار ربهم بأرواحهم وتقديمها قربانا له جل وعلا.

فهذا صحابي جليل يسمى عمرو بن الجموح (رضي الله عنه وأرضاه) جاء إلى رسولِ اللهِ (ﷺ) يومَ أُحُدٍ فقال: يا رسولَ اللهِ مَن قُتِل اليومَ دخَل الجنَّةَ؟

قال: (نَعم)

قال: فوالَّذي نفسي بيدِه لا أرجِعُ إلى أهلي حتَّى أدخُلَ الجنَّةَ

فقال له عُمَرُ بنُ الخطَّابِ: يا عمرُو لا تألَّ على اللهِ

فقال رسولُ اللهِ (ﷺ) : (مَهلًا يا عُمَرُ فإنَّ منهم مَن لو أقسَم على اللهِ لَأبَرَّه: منهم عمرُو بنُ الجَموحِ يخُوضُ في الجنَّةِ بعَرْجَتِه) (أخرجه ابن حبان).

وهذا صحابي آخر يسمي خيثمة أبو سعيد، يقول للنبي الكريم، وهو في طريقه إلى غزوة أُحد: يا رسول الله، إمَّا أنْ يُظهرنا الله عليهم، أو تكون الأخرى، وهي الشهادة التي أخطأَتْني في غزوة بدر، فلقد بلَغ من حِرْصي عليها يا رسول الله أنِّي استهمتُ –أي أجريت قرعة– أنا وابني في الخروج إلى معركة بدر؛ ليبقى أحدُنا يعولُ الأهلَ، وخرَج السهمُ له وذهَب إلى القتال في بدر، ورزَقه اللهُ الشهادةَ، وقد رأيتُ ابني البارحة في المنام وهو يقول لي: "الْحَقْ بنا يا أبتِ، ورافقني في الجنة؛ فقد وجدتُ ما وعَدني ربِّي حقًّا."

ويبكي الرجل ويقول للنبي (ﷺ) بإلحاح: لقد أصبحتُ مشتاقًا إلى مرافقة ابني، ومَن معه مِن الشهداء، كما أحببتُ لقاءَ الله؛ فادعُ الله لي بالشهادة يا رسول الله.

ويا لها من مكانة لا تعادلها مكانة!

أنواع الشهادة.. وأحكام الشهيد:

تتنوع الشهادة إلى ثلاثة أنواع، الأول: شهيد الدنيا والآخرة، الثاني: شهيد الدنيا، الثالث: شهيد الآخرة

- **فشهيد الدنيا والآخرة**، هو الشهيد الذي قتل في ساحة المعركة من أجل الله، ومن أجل الدين والوطن مخلصا لله، مقبلا على الشهادة غير مدبر أو مولي الأدبار.
- **وشهيد الدنيا**، هو مَن دخل المعركةَ ليس لأجل الله، ولكن من أجل الدنيا؛ ليتحاكى الناس عن قوته وشجاعته وبطشه وشدته.. دخلها رياء وسمعة، أو دخلها من أجل تحصيل الغنيمة، أو سرق من الأنفال، أو غلَّ منها، أو مَن مات فارًا من الحرب أو موليا الأدبار والعياذ بالله..

فعن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه)، قال: قال أعرابي للنبي (ﷺ) : الرجلُ يُقاتلُ للمغنمِ، والرجلُ يقاتلُ ليُذْكَرَ، ويُقاتِلُ ليُرى مكانُهُ، من في سبيلِ اللهِ؟ فقال: (من قاتلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العليا، فهوَ في سبيلِ اللهِ) (أخرجه البخاري في صحيحه).

- **وشهيد الآخرة**، أصناف كثيرة عدَّها السيوطي ثلاثين، وزاد بعضهم عن ذلك بكثير.. ومنها: المقتول دون ماله، والمقتول دون عرضه، والمقتول دون مظلمته، والمقتول دون دينه، والمقتول دون أهله، وطالب الشهادة، والمقتول في طلب العلم، والمقتول في الغربة، ومَن مات مريضا بالطاعون، وكذا مَن مات مبطونًا، أو غرقًا أو حرقًا فهو شهيد..

يقول رسول الله (ﷺ) : (الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدة) (أخرجه أبو داود في سننه). ويلحق بهم مَن مات مِن أصحاب المصائر الفاجعة التي تُصيب الناس، لذلك توسع العلماء فيها قياسًا على هذا الحديث الشريف.

أحكام الشهيد:

الشهيد الذي قتل في المعركة (له أحكام فقهية تخصه وحده فقط)، أهمها:

–أنه لا يُغسَّل، حيث ذهب جمهور الفقهاء أن الشهيد الذي يُقتل في المعركة لا يُغسل، ويدفن بثيابه التي استشهد فيها، ولا يجوز أن يُنزع ثيابه، بل يجب أن تنزع عنه الجلود والحديد. فقد أخرج أبو داود في سننه أن النبي (عليه الصلاة والسلام)، في غزوة أُحد، أمر أن يُنزع عن الشهداء الحديد والجلود، وأن يدفنوا بدمائهم وثيابهم. أهـ.

– يستحب تكفين الشهيد بثوب واحد أو أكثر فوق ثيابه التي قُتل فيها، كما فعل النبي (ﷺ) بسيدنا مصعب بن عمير، وبسيدنا حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنهما).

– أنه يجوز أن نصلي على الشهيد، ويجوز أيضًا ترك الصلاة عليه، وكلاهما أمر حسن. فقد ثبت أن رسول الله (ﷺ) صلى على الشهداء، وثبت أيضًا أنه ترك الصلاة على شهداء آخرين، فكلا الأمرين حسن.. والله تعالى أعلى أعلم.

مظاهر تكريم اللّه تعالى للشهادة والشهيد:

للشهداء فضل لا تحتويه العبارة، ويكفيهم فضلا أنهم دخلوا إلى السعادة من أبواب الله، ودخلوا إلى الطمأنينة في معية الله، وتشرفوا باللِّواذ بِجَلال الله وجماله...

وفي السطور التالية نتحدث عن بعض مظاهر تكريم الله عز وجل للشهادة والشهيد، ومنها:

١. أن الشهادة في سبيل الله درجة عالية من الحياة، لا يَهبُها الله تعالى إلا لمن يَستحقُّها، فهي اختيار من العلي الأعلى الوهاب للصفوة من البشر؛ ليَعيشوا مع الملأ الأعلى؛ ذلك لأن الشهيد لما بذل حياته لله، أعطاه اللهُ حياةً أكمل منها، حيث يحيا مع الله الذي مَنَّ عليه بالحياة الأبدية، فكان موت الشهيد حياة له وكان موته حياة للأمة من بعده.

٢. أن الشهيد أصاب الفردوس الأعلى، والأجر العظيم، والفوز المبين والكرامة العليا، كما أن الشهادة في سبيل الله طريق مباشر إلى الجنة، ففي معركة بدر، وعندما التقى المسلمون بالمشركين، قال النبي (ﷺ) : (قوموا إلى جنةٍ عرضُها السماواتُ والأرضُ) (رواه مسلم).

٣. أن الله تعالى جعل الشهداء مَضْرِبَ المثل في الإخلاص والدرجات العلا، بعد النبيين والصديقين: قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ (النساء: ٦٩).

٤. أن الله جعلهم من أصحاب التجارة الرابحة، فقد ربح بيع نفوسهم لمولاهم.

٥. أن الله تعالى جعل لهم "مكانة العندية"، فهم عند ربهم، في معيته وفي جنابه الأعلى. قال الله تعالى: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ وجعل لهم المغفرة والأجر العظيم والنور المبين، قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (آل عمران: ١٥٧)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٧٤)

٦. أن الله تعالى جعلهم من المصطفين فقال ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ (آل عمران: ١٤٠)، إنها اصطفاء وانتقاء للأفذاذ من البشر؛ ليكونوا في صحبة الأنبياء ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩).

٧. أن الله تعالى جعل الشهداء في مأمن فلا يفزعون حين يفزع الناس، ولا يخافون حين يخاف الناس، قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٧٤).

٨. أن الله تعالى جعل الشهيد شفيعا لسبعين من أهل بيته، فعن النبي (ﷺ) قال: (الشَّهيدُ يُشفَّعُ في سبعين من أهلِ بيتِه) (أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب وإسناه صحيح).

٩. أن الله تعالى جعل الله تعالى أرواح الشهداء في حواصل طير خضر.

١٠. أن الله تعالى أمَّن الشهيد من فتنة القبر، ويُجار من عذابه، ولا يسأله الملكان.. قال رجل يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إلا الشَّهِيدَ قَالَ (كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً) (الترغيب والترهيب وإسناده صحيح). فالشهيد لا يسأله الملكان في قبره. ولعل السبب في ذلك أنه قد أُمتحن بأهوال الحرب حتى استشهد؛ فكان ذلك امتحانًا كافيًا في الدلالة على قوة إيمانه وصدقه المبين مع ربِّ العالمين.

١١. أن الشهداء يأمون من الفزع الأكبر، ولا يُصعقون من النفخ في الصور، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي اللَّهُ (ﷺ) : أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية؟ ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فأخبره أن الشهداء هم المستثنون من الصعق في الآية.

١٢. أن الله تعالى أسقط عن الشهيد ذنوبه وكتب له المغفرة عند سقوط أول قطرة من دمه، يقول النبي (ﷺ) : (للشهيدِ عندَ اللهِ ستُّ خصالٍ: يُغفرُ لهُ في أولِ دفعةٍ، ويَرى مقعدَهُ منَ الجنةِ، ويُجارُ منْ عذابِ القبرِ، ويأمنُ منَ الفزعِ الأكبرِ، ويُوضعُ على رأسِهِ تاجُ الوقارِ، الياقوتةُ منها خيرٌ منَ الدنيا وما فيها، ويُزوَّجُ اثنتينِ وسبعينَ زوجةً من الحورِ العينِ، ويُشفَّعُ في سبعينَ منْ أقاربِهِ) (أخرجه الترمذي في سننه).

١٣. أن الشهيد رائحة دمه مسكٌ يوم القيامة، وتفوح منه هذه الرائحة العطرة، ليكوم مُميَزًا ومُتَمَيِّزًا في ساحة الحساب.

١٤. أن الشهداء يُرزَقون ورزقُهم من الله؛ ومن ثَمَّ فهم فرِحُون بما أعطاهم الله، ويستَبشِرون بإخوانهم القادِمين عليهم.

١٥. أن الله تعالى جعل للشهيد عُرسًا، حيث يزوجهم الله بالحور العين اللاتي ذكرهن الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ *فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن: ٥٦ –٥٨).

١٦. الشهيد لا يجد ألم القتل ولا يشعر به، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) : (ما يجدُ الشهيدُ من مَسِّ القتلِ إلا كما يجدُ أحدكم من مَسِّ القَرْصَةِ)(أخرجه الترمذي في سننه).

١٧. أن الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا لكي يُقتل عشر مرات، فعن أنس (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: (ما أحَدٌ يدخلُ الجنَّةَ، يحبُّ أن يرجِعَ إلى الدُّنيا ولَهُ ما علَى الأرضِ مِن شيءٍ إلَّا الشَّهيدُ يتمنَّى أن يرجعَ إلى الدُّنيا فيُقتلَ عَشرَ مرَّاتٍ، لما يَرى منَ الكَرامةِ) (أخرجه البخاري في صحيحه).

١٨. أن الشهيد يجري عليه عمله حتى يبعث، ولا ينقطع عمله حتى قيام الساعة.

١٩. أن الشهيد لا يفضله النبيون إلا بدرجة واحدة.

٢٠. أن مَن طلب الشهادة صادقا بلَّغه ربه منازل الشهداء، فعلينا أن نجتهد ونُخلص في طلب الشهادة حتى يعطينا الله أجرها؛ فالنبي (ﷺ) أعلنها مدوية في سمع الزمان بقوله: (مَن سأَلَ اللهَ الشَّهادةَ صادقًا مِن قلبِه أعطاه منازِلَ الشُّهداءِ وإنْ مات على فِراشِه) (أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط).

نسأل الله أن يرزقنا الصدق والإخلاص، وأن يكتب لنا أجر الشهداء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

أيها الأخوة المؤمنون:

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، و زنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطَّانا إلى غيرنا، و سيتخطى غيرنا إلينا، فلنتَّخذ حذرنا، الكيّس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت، و العاجز من أتبع نفسه هواها، و تمنى على الله الأماني أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسولُ الله عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله..يقول الحق (تبارك وتَعَالَى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢) **أما بعد،**

حقوق أُسر الشهداء:

وإذا كان الشهيد قد ضحى بنفسه؛ لنعيش نحن.. ونأمن نحن.. ونسعد نحن.. فإنه من الواجب الآكد علينا جميعا أن نرعى أسر الشهداء، فقد كان النبي (ﷺ) يزور أسر الشهداء ويتفقد أحوالهم، ويواسيهم، ويجبر خاطرهم، ويبشرهم، وينفق على أولادهم وذويهم ويساعدهم هو والصحابة الأخيار.

كما جاء التحذير الشديد من خيانتهم في أهليهم، وتعظيم حرمة ذلك، فعن بريدة (رضي الله عنه): قال: قال رسول الله (ﷺ) : (حُرمَةُ نِساءِ المُجاهِدينَ على القاعِدينَ، كحُرمَةِ أُمَّهاتِهِم .وما مِن رجُلٍ منَ القاعِدينَ يَخلُفُ رجُلًا منَ المُجاهِدينَ في أهلِه، فيَخونُه فيهِم، إلَّا وقَف له يومَ القيامَةِ، فيَأخُذُ من عمَلِه ما شاء .فما ظَنُّكم؟). وفي روايةٍ :فقال: (فخُذْ من حسَناتِه ما شِئتَ). فالتفَت إلينا رسولُ اللهِ (ﷺ) فقال: (فما ظَنُّكم؟) (أخرجه مسلم في صحيحه). وهكذا فإنَّ حِمايةَ المجتمَعِ المسلِمِ لنِساءِ الشهداء وأولادهم والحِفاظَ عَليهم، مِمَّا يُعينُ على الجِهادِ في سبيلِ اللهِ؛ لأنَّ المرابط سيأمَنُ على مَنْ يَترُكُ من زَوجَةٍ وأولاد؛ لذلك شَدَّد النَّبيُّ (ﷺ) على حُرمَةِ نِساءِ المُجاهِدين، وغَلَّظَ مِن شأنِ النَّيلِ منهم أو انتِهاكِ حُرْمتهنَّ، وجَعَلَ نِساءَهم في الحُرمَةِ كأُمَّهاتِ القاعِدين، ومن ثم يحرم التَّعرُّضِ لَهُنَّ بريبَةٍ أو فَسادٍ، ويجب القيامِ بقَضاءِ حَوائِجِهنَّ ورِعايَةِ أُمورِهنَّ، كما يَرعَى الإنسانُ حُرمَةَ أُمِّه، ويَقومُ على قَضاءِ حَوائِجِها، وفي الحديث بيانُ عِظَمِ إثمِ مَن خان المجاهدَ في أهلِه ونِسائِه وخَلَفَه فيهم بِشَرٍّ، موضحًا أنَّ مَن فَعَلَ ذلك إلَّا وَقَفَ له المُجاهدُ، فيَأخذُ مِن عملِ الخائنِ أي: مِن حَسناتِه ما شاء. وقَولُه (ﷺ) : (فما ظَنُّكم؟) أي: فما ظَنُّكم باللهِ عزَّ وجلَّ أنَّه يَصنَعُ مع هذا الخائنِ مِنَ العذابِ الشَّديدِ، وفي هذا منَ الوَعيدِ والزَّجرِ والتَّهديدِ ما فيه.؛ لتعظيم حرمة أسر الشهداء.

وفي النهاية أطالب بضرورة تكاتف الجميع لنكون على قلب رجل واحد خلف القيادة السياسية لمواجهة هؤلاء الأوغاد، وضرورة تجفيف منابع تمويل الإرهابين وتضييق الخناق عليهم ماديًّا وتكنولوجيًّا..

وبعد.. فنهيئا لكم أيها الأبطال الأبرار.. هنيئا لكم وأنتم تحاربون الأوغاد الأشرار.. هنيئا لكم وأنتم تحاربون أناسًا باعوا أنفسهم للشيطان، وباعوا آخرتهم بدنياهم.. هنيئا لكم وأنتم تجاهدون من أجل تخليص البلاد والعباد والعالم من شر هؤلاء الإرهابيين.

هنيئا لكم أيها السادة الشهداء والمرابطون لحراسة الدين والوطن والعرض والمال، وصدق الرسول الكريم القائل فيما أخرجه الترمذي في سننه: (عَينانِ لا تَمَسُّهما النَّارُ: عينٌ بكت من خشيةِ اللهِ، وعينٌ باتت تحرسُ في سبيل اللهِ). وبالله تعالى التوفيق.

اللهم تقبل صيامنا وقيامنا يا رب العالمين.

نسأل الله السلامة لنا ولأولادنا، ولمجتمعنا ولشعبنا..اللهم احفظ مصر شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، طولها وعرضها وعمقها، بحارها وسماءها ونيلها، ووفق يا ربنا قيادتها وجيشها وأمنها وأزهرها الشريف، وعلماءها، واحفظ

شعبها، وبلاد المحبين يا رب العالمين، اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا وصلِّ اللهم وسلِّم وبارِك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..وأقم الصلاة.

خادم الدعوة والدعاة د/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

والحاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في خدمة الفقه والدعوة (وقف الفنجري ٢٠٢٢م)

المدير التنفيذي السابق لرابطة الجامعات الإسلامية- عضو نقابة اتحاد كُتَّاب مصر

واتس آب: ٠١١٢٢٢٢٥١١٥ بريد إلكتروني: drsoliman٥٥٥٥٥@gmail.com

يُرجى من السادة الأئمة والدعاة متابعة الصفحة الرسمية، وعنوانها:

(**الدكتور أحمد علي سليمان**)؛ **لمتابعة كل جديد**

https://www.facebook.com/drahmedalisoliman/